

حائية ابن أبي داؤود (الدرس السادس والأخير) - عقيدة أهل السنة والجماعة في القبر ومسائل في الإيمان

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فاليوم المجلس الاخير ان شاء الله تعالى في شرح هذه المنظومة الحائية في عقيدة اهل السنة والجماعة للامام ابي بكر - [00:00:00](#)

عبد الله ابن ابي داود السجستاني رحمه الله تعالى. نعم قال رحمه الله وان رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر حق موضح ولا تكفرن اهل الصلاة وان عصوا - [00:00:20](#)

فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا تعتقد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يردي ويفضح ولا تكن مرجيا لعوبا بدينه الا انما المرجي بالدين يمزح وقل انما الايمان قول ونية - [00:00:39](#)

وفعل على قول النبي مصرح وينقض طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينوي وفي الوزن يرجح ودع عنك اراء الرجال وقولهم فقول رسول الله ازكى واشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم - [00:01:05](#)

فتطعن في اهل الحديث وتقده اذا ما اعتقدت الدهر يا صاحي هذه فانت على خير تبين وتصبحون نعم قال رحمه الله تعالى وان رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر حق موضح - [00:01:30](#)

اشار الشيخ رحمه الله تعالى في هذا البيت الى مسألتين من مسائل اه الغيب التي نؤمن بها على ما جاءتنا في الكتاب والسنة اما المسألة الاولى فهي الشفاعة وهي دفاعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:55](#)

التي اثبتها الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام اكراما له والمسألة الثانية هي مسألة عذاب القبر ونعيم القبر اما الشفاعة فالشفاعة في اللغة مأخوذة من الشفع ضد الوتر والمقصود به ضم الشيء الى الشيء - [00:02:19](#)

وذلك ان الشفاعة هي ظم كلمة او موقف الشافع الى موقف المشفوع لانجاز او تحصيل اه مصلحة او دفع مفسدة لذلك سميت الشفاعة شفاعة لذلك قال الله سبحانه وتعالى من يشع من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع - [00:02:45](#)

شفاعة سيئة يكن له كفل منها اما الشفاعة سلاحا لعل من الطف تعاريفها هو طوال الخير للغير شفاعة هي سؤال الخير للغير ان تطلب وان تسعى لتحصيل الخير للغير تسمى الشفاعة - [00:03:17](#)

آ النبي صلى الله عليه وسلم له انواع من الشفاعات اختص الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام بها من هذه الشفاعات الشفاعة العظمى او الشفاعة العامة تسمى وهي اعظم الشفاعات التي - [00:03:46](#)

ينالها النبي صلى الله عليه وسلم وهي المقام المحمود الذي وعده الله عز وجل به وهي كذلك التي امرنا النبي صلى الله عليه وسلم آ ان ندعو له بها بعد كل اذان - [00:04:07](#)

اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة اتي محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته المقام المحمود هو شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لامته يوم القيامة بان يقضي الله سبحانه وتعالى بين العباد - [00:04:28](#)

وذلك ان الله عز وجل اذا بعث العباد ليوم المعاد دنت الشمس حتى تقرب من الخلائق ويعرق الناس ويكون الناس حسب اعمالهم في عرقهم فمنهم من يكون العرق الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يكون الى ثديه ومنهم من يغط في عرقه - [00:04:58](#)

وهناك من يكون تحت ظل العرش ويحدث ما يحدث من احوال يتشوف الناس لان يبدأ الحساب حتى انه في بعض الروايات يجأر الكفار بان يساقوا الى جهنم خير لهم من هذا الموقف - [00:05:26](#)

العظيم الذي قال الله عز وجل عنه يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ويحشر الناس في هذا الموقف حفاة - [00:05:50](#)

عراة غرلا غير مختونين فتقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله النساء والرجال ينظر بعضهم الى بعض فيقول عليه الصلاة والسلام يا عائشة ان الامر اعظم من ان يهتمهم ذلك - [00:06:11](#)

يعني تخيلوا موقفا آآ من شدته لا ينظر الانسان لا يكون عنده دافع لينظر الى امرأة عارية او ينظر الى العراة حوله. ما هذا الهول الذي حتى الانسان ما يطيق - [00:06:32](#)

او لا يملك دافعية تجعله ينظر الى العراة من شدة هول هذا الموقف فيجأر الناس فيذهبون الى الانبياء وورد في ذلك حديث طويل جدا من فيه ان يأتون الى ادم عليه السلام ويقولون يا ادم انت ابو البشر - [00:06:52](#)

طلقك الله بيده واسجد لك ملائكته الا ترى ما نحن فيه الا ترى ماذا قد بلغنا؟ اشفع لنا عند ربك فيقول ادم عليه السلام ان ربي قد غضب اليوم غضبا - [00:07:12](#)

لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد عصيت ربي واكلت منه الشجرة اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيذهبون الى نوح عليه السلام ويقولون له كما قالوا لادم - [00:07:28](#)

فيقول نفس كلمة ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد عصيت ربي سألته ما لا يحق لي ان اسأله لما قال ان ابني من اهلي - [00:07:47](#)

اذهبوا الى غيري. وهكذا يذهبون الى رسول بعد رسوله فيذهبون الى ابراهيم والى موسى والى عيسى حتى يقال لهم اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيذهبون الى محمد عليه الصلاة والسلام فيقول نعم انا لها - [00:08:05](#)

فيذهب عليه الصلاة والسلام ويسجد تحت العرش ويقول عليه الصلاة والسلام فيلهمني الله فيلهمني الله عز وجل من المحامد ما لا اعرفه اليوم فيسجد ما شاء الله له ان يسجد - [00:08:31](#)

ثم يقال له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيأذن الله عز وجل بعد ذلك اقامة الحساب وهذا الحديث او هذا الموقف العظيم للنبي عليه الصلاة والسلام قد بلغ حد التواتر وقد صحت بذلك - [00:08:51](#)

الاخبار وتواترت فيه الآثار كذلك هناك شفاعات اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم غير الشفاعة العظمى وهي شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم للناس من امته ان يدخلوا الجنة بلا حساب - [00:09:18](#)

وهذا جاء مرويا في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وجاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رب امتي امتي ثم يقول يقال له ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن - [00:09:43](#)

من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب كذلك من شفاعته عليه الصلاة والسلام شفاعته في قوم آآ من اهل النار ان يخرجوا منها وجاء في ذلك ايضا عدة اثار - [00:10:04](#)

هذا النوع الثالث كذلك النوع الرابع من شفاعته عليه الصلاة والسلام كفاعته في قوم في من اهل النار ان يخفف عنهم عذاب النار ومنهم عمه ابو طالب فقد شفع النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب - [00:10:28](#)

فهو ادنى اهل النار عذابا وذلك انه قد آآ يعني وضع تحت قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه نسأل الله السلامة والعافية هذا اخف اهون اهل النار عذابا كذلك من شفاعته عليه الصلاة والسلام شفاعته - [00:10:50](#)

لاقوام من اهل الجنة ان يرفعوا درجات بالجنة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لان ندخل الجنة بلا حساب اللهم امين ثم قال رحمه الله وقل في عذاب القبر - [00:11:15](#)

حق موضح عذاب القبر وما جاء فيه ورد في اثار كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يحدث في القبر منها منكر ونكير وقد مر

معنا او الشيخ رحمه الله ولا تنكرا جهلا نكيرا ومنكرا - [00:11:36](#)

وذلك انه اذا آ كان الانسان العبد المؤمن في اقبال من الآخرة وادبار من الدنيا جاءه ملكان وآ يعني آ استخرج آ روحه وصعد بها الى السماء ثم نزلت مرة أخرى الى الارض الحديث الطويل حديث - [00:11:59](#)

البراء رضي الله عنه وفيه انه يمد له في قبره مد بصره ويرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيقال هذا مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا وهذا مقعدك من الجنة فيقول يا ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة - [00:12:23](#)

والكافر بعكسه وجاء كذلك ان الكافر آ يضرب بمرزبة من حديد الى اخره ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه يعني تدخل بعضها في بعض وكل ذلك قد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:12:45](#)

في عدة روايات بلغت بمجموعها مبلغ التواتر المعنوي بمعنى وجود عذاب في القبر او نعيم في القبر بلغ حد التواتر وقد انكر عذاب القبر ونعيمه قوم ممن طمس الله سبحانه وتعالى بصائرهم - [00:13:07](#)

واعمى قلوبهم وزعموا ان هذا غير صحيح لان الابصار لا تبصره فقالوا نحن اذا فتحنا القبر لا نجد ايش نعيما ولا ولا عذابا فيزعمون ان ما جاء في عذاب القبر ونعيمه يخالف - [00:13:29](#)

العقل بزعمه وهذا لا شك ان كلامهم هو الذي خالف العقل وخالف قبل ذلك النقل الصحيح لماذا؟ اما مخالفته للنقل والشرع فواضح لانهم عارضوا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:54](#)

في السنة المتواترة في هذا الامر اما مخالفته للعقل فانهم قد بنوا هذا الاعتراض على مقولة او على قاعدة باطلة وهي ان كل ما لا يرى فهو غير موجود صح - [00:14:17](#)

هكذا ان لم يكن صريح كلامهم فهو مظلوم كلامهم. لما يقول احنا ما رأينا عذاب قبر اذا عذاب القبر غير موجود هذا معناته انهم يعتقدون ان كلما خرج عن دائرة الحواس - [00:14:41](#)

فهو غير موجود وهذا لا شك انه مخالف للعقل لان العقل ينص على ان عدم العلم ليس علما بعدم علمك بالشيء ليس علما منك بعدمه وعدم الوجدان لا يعني عدم الوجود - [00:14:57](#)

وان الحواس البشرية محدودة فالبصر محدود والعقل محدود والسمع محدود وهذا يعني انه لا يحيط بكل شيء وهذا يعني بدهاه انه لا يحق لمن لم يرى او يسمع بشيء ان ينفيه - [00:15:24](#)

كل ما هنالك يقول انا لم اسمع ولم ارى نعم لكن لا يحق لمن لم يسمع ولم يرى ان يقول لا يوجد وهذا الكلام اراه بديهيا لا ينكره من في عقله - [00:15:48](#)

انصاف ومن عنده عقل اصلا لذلك ما جاء في عذاب القبر وفي نعيم القبر من نصوص هو داخل في هذا المعنى نحن نؤمن به ونعتقده لاننا نصدق بكتاب الله وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:05](#)

وان عدم رؤيتنا ولا سماعنا لهذا لا يساوي ولا يعني عدم وجوده لاننا محدودو الادراك النظر والسمع وان كل ما خرج عن دائرة ونطاق سمعنا وادراكنا هو امر لا يجوز لنا ان ننفي وجوده - [00:16:25](#)

وهذا امر واضح ثم قال رحمه الله ولا تكثرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح ولا تعتقد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يردي ويفضح ولا لا تكن مرجيا لعوبا بدينه. الا انما المرجي بالدين يمزح - [00:16:50](#)

هنا يشير الشيخ رحمه الله الى مسألة من مسائل العقيدة المهمة والتي اختلف وافترق فيها الناس بين مفرط ومفرط بين غال وجاف ودائما ما نجد اهل السنة والجماعة وسطا بين - [00:17:20](#)

الغالي والجافي فدائما ما تكون الفضيلة وسطا بين رذيلتين ودائما ما يكون الحق وسطا بين باطلين وهذا مثالهما نحن فيه الان وهو ولا تكثرن اهل الصلاة وان عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفحون - [00:17:44](#)

من معتقد اهل السنة والجماعة انهم لا يكفرون المسلم بالمعصية المسلم لا يكفر اذا ثبت اسلام المسلم بيقين فلا يجوز لنا ان نخرجه منه بكبيرة من كبائر الذنوب ما لم يفعل ناقضا من نواقض الاسلام - [00:18:06](#)

اما اذا كان قد ارتكب مهما ارتكب من الذنوب والمعاصي فلا يحق لنا ان نكفره قال ولا تكفرن اهل الصلاة. المقصود باهل الصلاة اي اهل القبلة يعني من دخل في الاسلام - [00:18:32](#)

سواء اتفقت معه في بعض المسائل او اختلفت معه يشترك معك في انه من اهل الصلاة يعني من اهل القبلة وقد يعني ايضا من المعاني التي قد يشير لها الشيخ هنا - [00:18:49](#)

اي الذي يصلي وذلك لان تارك الصلاة كافر وان العبادة الوحيدة التي يكفر تاركها حتى ولو لم يجحد الصلاة كما هو مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى لذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر - [00:19:04](#) ولكن لا يحق لمن ترك الصلاة ان تكفره فورا لان هناك شروطا يجب ان اه تطبق عليه قبل انزال التكفير عليه على كل حال لا تكفرن اهل الصلاة يعني لا تكفر المسلمين. لا يجوز لك ان تكفر المسلمين بالمعاصي والذنوب - [00:19:31](#)

فكلهم يعصي يعني كل البشر سوى من عصمهم الله سبحانه وتعالى من الملائكة ومن الرسل يعصون وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. ويقول ايضا عليه الصلاة والسلام لولا انكم تذنبون - [00:19:52](#) لذهب الله بكم ولاتي بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم وايضا قال الله سبحانه وتعالى عن المتقين قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ - [00:20:16](#)

والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله فهؤلاء قد يفعلون الفواحش والذنوب والمعاصي ولا يخرجهم ذلك عن دائرة - [00:20:37](#) الاسلام فان تابوا في حياتهم فالحمد لله. فان لم يتوبوا وماتوا على هذه المعاصي والذنوب والكبائر دون توبة فهم تحت مشيئة الرحمن سبحانه وتعالى ان شاء عفا عنهم ولم يحاسبهم عليها وان شاء حاسبهم عليها - [00:20:55](#)

وعذبهم بمقدار ذنوبهم ثم يكون مآلهم بعد ذلك الى الجنة فكلهم يعصي وذو العرش يصفح. فالله سبحانه وتعالى يعفو ويصفح ويغفر وجعل الله سبحانه وتعالى الكفارات كفارات الذنوب فقال عليه الصلاة والسلام - [00:21:19](#) ما يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله له بها من خطاياها وجعل الصلاة الى الصلاة كفارات. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:40](#)

ارأيتم لو ان نهرا باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمسا ايبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء يا رسول الله قال فكَذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا - [00:21:57](#) كذلك القصاص بمعنى اقتصاص اه الله سبحانه وتعالى لمن اعتدي عليه بغيبة او او نسيمة يتكلمون فيك الناس الله سبحانه وتعالى آآ يعطيك من حسناتهم او يأخذ من سيئاتك ويعطيهم - [00:22:10](#)

وهكذا والله سبحانه وتعالى غفور رحيم ولكن لا يركن الانسان لمثل هذا الكلام فيقول خلاص الله سبحانه وتعالى غفور رحيم نعم الله سبحانه وتعالى غفور رحيم ولكنه ايضا شديد العقاب - [00:22:30](#) هذه المسألة خالف فيها طائفتان الطائفة الاولى التي اشار لها الشيخ رحمه الله بقوله ولا تعتقد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه يرضي ويفضحه الخوارج هم طائفة من اهل البدع - [00:22:47](#)

هم اول من خرج من اهل البدع في الاسلام حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشار ذكر انهم سيخرجون وبين ان الصحابة سيقاتلونهم اه روى اه البيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم - [00:23:07](#) آآ من النار اه عفو هذا عن انس رضي الله تعالى عنه قال ان قوما يخرج قوما من النار ولا تكذب بها كما يكذب بها اهل حرورا يعني الخوارج - [00:23:35](#)

فاشار انس الى بعض مما يعتقده آآ الخوارج في اه في ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم بين ان الخوارج سيخرجون وبين عليه الصلاة والسلام انه سيخرج قوم تحقرون صلاتكم الى صلاتهم - [00:23:54](#) بل اشار الى سيدهم لان النبي عليه الصلاة والسلام لما قسم غنائم حنين خرج له آآ دول خويصرة التميمي رجل مشمر الازار ناتي

الجبهة وقال يا محمد اعدل فان هذه قسمة لا يراد بها وجه الله عز وجل - [00:24:19](#)

انظر كيف الغلو بدأ عند هؤلاء يعني حتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك من يعدل اذا لم اعدل انا رسول الله الذي ارسلني الله سبحانه وتعالى وايدني بالوحي اذا انا ما عدلت منو اللي بيعدل اذا - [00:24:39](#)

فخرج هذا الرجل فقال عليه الصلاة والسلام يخرج من ضئى هذا اقوام تحقرون صلاتكم الى صلاتهم وقراءتكم الى قراءتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لاحظ تعبير النبي عليه الصلاة والسلام بانه قال يمرقون من الدين - [00:24:58](#)

يعني دخلوا في الدين ولكن خرجوا من الجانب الاخر كما يمرق السهم من الرمية السهم اذا رميت به الرمية الطير مثلا يدخل فيه ولكن يخرج من الطرف الاخر فهم غلوا في هذا الدين. من غلوهم - [00:25:23](#)

انهم يكفرون اصحاب الكبائر فانهم عندهم ان مرتكب الكبيرة كافر واذا مات فانه مخلص في النار نسأل الله السلامة والعافية وتمسكوا ببعض ظواهر النصوص منها قول الله سبحانه وتعالى ومن يقتل - [00:25:44](#)

مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما تمسكوا بهذا فكيف اجاب اهل السنة والجماعة عن مثل هذا الاثر او عفوا عن مثل هذه الاية - [00:26:11](#)

كيف نجيب القتل قتل المسلم ليس مكفرا صح هو كبيرة من الكبائر معصية من المعاصي فالخوارج يقولون مذهبنا عليه دليل من القرآن وهو ان الله سبحانه وتعالى حكم على القاتل بالخلود في النار - [00:26:37](#)

فما الجواب عن هذا هناك عدة اجوبة منها الجواب الاول ان يحمل تحمل هذه الاية ومثيلاتها من النصوص على المستحلين اي من قتل مسلما حال كونه مستحلا لقتله ومعلوم ان الاستحلال - [00:26:56](#)

كفر من استحل ذنبا يعني حكم بانه حلال من قال ان الخمر حلال او ان الزنا حلال حتى لو لم يشرب الخمر فقد كفر لانه انكر معلومة من الدين بالضرورة - [00:27:23](#)

واضح هذا قول. القول الثاني او التأويل الثاني لهذه الاية ان المقصود بالخلود هنا المكث الطويل ولا يقصد به الخلود الذي بمعنى الابدية وانما المقصود به ايش المكث الطويل وهناك - [00:27:40](#)

قول ثالث في هذه المسألة وهو ان يقال نعم المقصود بالاية الخلود ولكن هذا من باب الوعيد والله سبحانه وتعالى قد يعفو ولا ينفذ وعيده ان شاء وان هذا مما يمدح - [00:28:09](#)

ولا يذم الذي يذم هو عدم انفاذ الوعد اما عدم انفاذ الوعيد فلا ايش فلا يذم ويروى ان مناظرة حدثت بين رأس الخوارج ابن الازرق وبين احد القراء اظنه الامام ابن كثير رحمه الله - [00:28:41](#)

او غيره حول هذه المسألة فقال ابن الازرق ما تقول في قول الله سبحانه وتعالى عفوا ليس بالازرق عمرو بن عبيد عمرو بن عبيد لانه كان يرى رأي المعتزلة المعتزلة وافقوا الخوارج - [00:29:04](#)

في اخراج مرتكب الكبيرة من الاسلام ولكنهم لم يدخلوه في الكفر الخوارج اخرجوه من الاسلام وادخلوه في الكفر اما المعتزلة فاخرجوه من الاسلام ولم يدخلوه في الكفر وقال هو في منزلة بين المنزلتين فصار هذا احد اصولهم - [00:29:28](#)

ورأس من رؤوس المعتزلة هو عمرو بن عبيد قال وطبعا اتفقوا مع الخوارج في خلوده في النار انه خالد في النار فقال ماذا تقول في قول الله سبحانه وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها - [00:29:47](#)

وغضب الله عليه فقال له ابن كثير رحمه الله من العجمة اوتيت من العجمة اوتيت لو كنت تفهم كلام العرب لعرفت ان انفاذ الوعيد ليس بواجب بل عدم انفاذه هو من ما يمدح له مما يمدح له الانسان - [00:30:08](#)

ثم ذكر له البيت الشهير الذي جاء فيه وان وانه واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف اي عادي ومنجز مواعيدي الانسان يمدح نفسه يعني من فضائله انني اذا اوعدته او وعدته اوعدته اي بالشر والسوء والعقوبة - [00:30:33](#)

او وعدته اي بالخير والبشارة لمخلف اي عادي. يعني كرما مني ومنجز مواعيدي اذا هذه ثلاثة اوجه فسر فيها اهل السنة والجماعة هذه الاية الكريمة وما جاء مثلها كقول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث المنتحر - [00:31:01](#)

ان الذي يقتل نفسه فانه يعطى اه الالة التي التي قتل بها نفسه يجأ بها نفسه آآ في نار جهنم خالدا مخلدا فيها والذي تردى من جبل لا زال يتردد في جهنم خالدا مخلدا فيها - [00:31:26](#)

مع اننا نعتقد ان الانتحار ليس من ما يكفر به الانسان وان المنتحر مسلم يقال فيه كما قيل فيه هذه الاية الكريمة. واضح ولا تعتقد رأي الخوارج انه مقال لمن يهواه - [00:31:44](#)

بمن يهوى ويميل الى هذا المقال يرضي ويفضحوا يعني لا يصلح ان يتبناها الانسان المسلم بالمقابل ولا تك مرجيا لعوبا بدينه الا انما المرجي بالدين يمزح عكس الخوارج هناك المرجية - [00:32:04](#)

المرجئة اخذت آآ تسميتهم من الارجاء والارجاء هو التأخير ارجأت كذا اي اخرته كما قال الله سبحانه وتعالى ترجي من تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء. اي تؤخر وتؤجل سموا بذلك لانهم - [00:32:29](#)

ارجأ واخروا العمل عن مسمى الايمان فاخرجوا العمل عن مسمى الايمان خلافا لما يعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان قول واعتقاد وعمل فاخراج العمل عن دائرة الايمان هو قول المرجئة - [00:32:52](#)

واضح والمرجئة انواع هناك من المرجئة الذين آآ يعني غلوا في ارجاءهم هم غلاة المرجئة هم الذين قالوا انه ان الايمان مجرد اعتقاد القلب وانه لا يضر مع هذا الايمان ذنب - [00:33:16](#)

وان الناس متساوون في ايمانهم. فايما افسق الناس كايما جبرائيل وميكائيل وهذا قول باطل بل انه فيه نقض للشريعة صح ولا لا؟ قال يكفي ان تعتقد ان الله يعني موجود وان الاسلام حق وتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى ما ما الزموه بنطقها - [00:33:45](#)

عندهم الايمان اعتقاد القلب فقط لذلك لم يعرف احد بعينه تبنى هذا القول يعني بحذافيره كما يقال فاعتقدوا ان الايمان هو تصديق آآ هو مجرد تصديق القلب فقط طيب القول الثاني - [00:34:12](#)

او القول او المذهب الثاني من مذاهب المرجئة هم الذين قالوا ان الايمان هو مجرد القول فقط ولم يشترطوا تصديق القلب ولا العمل وهذا قول الكرامية هذا معتقد الكرامية اتباع محمد بن كرام - [00:34:36](#)

كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد وهناك منهم ايضا من المرجئة من يعتقد ان الايمان تصديق القلب وقول اللسان ولم يدخلوا فيه العمل وهؤلاء اخف انواع المرجية وبعضهم يسمي هذا المعتقد هو قول مرجئة الفقهاء - [00:34:58](#)

لانه كثر مع الاسف في كثير من الفقهاء حتى انه نسب الى الامام ابي حنيفة رحمه الله انه كان يقول بهذا القول وجمع من الفقهاء لا سيما فقهاء الكوفة الذين كانوا يعتقدون ان القول ان الايمان هو اعتقاد القلب - [00:35:23](#)

والنطق باللسان ولا يدخل آآ العمل في مسمى الايمان لذلك الامام البخاري في صحيحه في كتاب الايمان كان يرد عليهم فقال باب الصلاة من الايمان باب الزكاة من الايمان باب الصلاة يقول الشراح كان يرد عليهم كان يقصدهم في الرد - [00:35:43](#)

وهذا لا شك انه من المذاهب المبتدعة ولكنه ليس مثل غلاة المرجئة. فغلاة المرجئة قد كفرهم العلماء لانهم يعتقدون ان لا يشترط حتى جنس العمل ولا القول ولا ابدا مجرد تصديق القلب - [00:36:11](#)

وهذا لا شك انه باطل ما دليل بطلانه؟ دليل بطلانه ان هذا التصديق بالقلب قد حصل لعنتات الكفار قال الله سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم يعني قد حصل الشرط - [00:36:30](#)

الذي قاله هؤلاء بغلاة المرجئة لابي جهل فابو جهل عنده مؤمن بل بعضهم ناقش ايمان آآ الشيطان ابليس بعضهم قال ابليس مؤمن بناء على هذا المعتقد الخبيث طيب ولا تكن مرجيا لعوبا بدينه. لماذا؟ لان الارجاء - [00:36:50](#)

يؤدي الى عدم التمسك بالدين فالمرجئة ومعتقد الارجاء هو معتقد خبيث يؤدي الى نقض عرى الدين باعتقاد انه خلاص يعني لا يضر مع الاسلام ذنب ولا يضر مع الايمان معصية - [00:37:15](#)

يعني يسهل على الناس ارتكاب الذنوب والمعاصي ولا تكن مرجيا لعوبا بدينه الا انما المرجي بالدين يمزح يعني مآل من يعتقد اعتقاد المرجئة انه سيكون دينه لا هو ولعبا لانه خلاص لن يخاف - [00:37:38](#)

وسيؤدي ذلك الى انحلال عرى هذا الدين العظيم وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح وينقص طورا بالمعاصي وتارة بطاعته ينما وفي الوزن يرجع عرفنا معتقد اهل السنة والجماعة - [00:38:01](#)

في عدم تكفير مرتكب الكبيرة وانه اذا تاب تاب الله عز وجل عليه واذا مات على معاصيه ومعه اصل التوحيد فهو تحت مشيئة الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه - [00:38:27](#)

تمام ثم بينا الفرقتين الضاليتين اللتين خالفتا قول اهل السنة والجماعة في ذلك على طرفي نقيض وهم الخوارج والمرجبة ثم ذكر الشيخ هنا اصل هذا المعتقد الذي ادى بهؤلاء الى الخروج عنه. وهو - [00:38:49](#)

ان الايمان قول وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح فيعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان هو قول باللسان واعتقاد بالجنان اي بالقلب وعمل بالجوارح والاركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان - [00:39:11](#)

هو فعل وقل انما الايمان قول ونية وفعل على قول النبي مصرح وينقص طورا يعني تارة بالمعاصي وتارة بطاعته ينما يعني يزيد. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وفي الوزن يرجح وذلك دليل دخول العمل في مسمى الايمان - [00:39:39](#)

كما عليه اهل السنة والجماعة ادلة كثيرة منها قول الله سبحانه وتعالى وما كان الله ليضيعه ايمانكم قال المفسرون اي صلاتكم. فجعل الصلاة من الايمان. ومنها قول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا - [00:40:09](#)

ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فقالوا الايمان ايش؟ يزيد وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو فد عبد القيس امركم بارب الايمان بالله - [00:40:31](#)

ثم قال وهل تدرون ما الايمان بالله فقال عليه الصلاة والسلام شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ففسر النبي صلى الله عليه وسلم الامام بالاعمال - [00:40:57](#)

وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق - [00:41:17](#)

والحياء شعبة من الايمان وهذا صريح في جعل العمل داخل في مسمى الايمان طيب هذا قول او معتقد اهل السنة والجماعة وخالف في ذلك مع الاسف الشديد من خالف كما قلنا قبل قليل اهل السنة والجماعة عندهم الايمان قول وعمل واعتقاد - [00:41:35](#)

اهل البدع كل واحد منهم اخذ هذه الثلاثة فالجهمية ومن وافقهم مثل ما قلنا قبل قليل اللي هم غلاة المرجئة قالوا ان الايمان هو التصديق في القلب فقط وهذا القول ايضا مع الاسف قال به الاشاعرة - [00:42:00](#)

فالاشاعرة عندهم ان الايمان هو التصديق فقط التصديق دون ان يدخل فيه العمل وآ لذلك يفسرون الايمان بالتصديق ويفسرون الزيادة والنقص لهذه النصوص اللي قلناها قبل شوي كيف قالوا يزيد هذا التصديق يعني قوة التصديق تزيد وتنقص. يفسرون الزيادة والنقص بزيادة التصديق ونقصانه - [00:42:20](#)

القول الثالث القول الاول هو قول اهل السنة والجماعة القول الثاني قول الجهمية ومن وافقهم. قول الثالث قول الكرامية اللي قلناه قبل شوي وهو ان الايمان هو القول فقط القول الرابع قول بعض المعتزلة - [00:42:50](#)

وهو ان الايمان هو العمل فقط فاذا هذه الثلاثة كل واحدة انفرد بها بعض طوائف اهل البدع وهناك القول الخامس او المرجئة الفقهاء اللي قلناه قبل شوي وهو ان الايمان هو التصديق والقول فقط - [00:43:05](#)

والقول السادس وهو قول المعتزلة والخوارج ان الامام ثلاثة صح قول وعمل واعتقاد ولكنهم جعلوا نقصان شيء منها نقض للايمان كله واضح وافقوا اهل السنة في ادخال الثلاثة في مسمى الايمان ولكن - [00:43:26](#)

خالفهم في قضية الايمان يزيد وينقص. ما عندهم يزيد وينقص. عندهم اما ان يكون مؤمنا او غير مؤمن فمن انقص شيئا من العمل الذي عندهم دخل في مسمى الايمان جعلوه ليس ناقصا جعلوه ناقضا - [00:43:54](#)

فاخرجوا مرتكب الكبيرة من دائرة الاسلام الخوارج والمعتزلة اما الخوارج فادخلوه في الكفر اما المعتزلة فخرجوه من الاسلام

وجعلوه في منزلة بين المنزلتين كما علمنا قبل قليل طيب وهذا المذهب مذهب الخوارج لا شك انه مذهب - [00:44:11](#)

آآ خطير لانه يدعو الى استحلال دماء المسلمين عليهم بالكفر وهذا الذي حصل في اواخر عهد الصحابة استحلوا قتل المسلمين استحلوا دماءهم وصار هناك قتال حتى الصحابة ما سلموا منهم - [00:44:36](#)

الصحابة الكرام رضي الله عنهم كفروهم كفروا عليا وكفروا معاوية وكفروا عثمان قبل ذلك هؤلاء الخوارج. كذلك المرجئة اللي هو مقابل الخوارج. ايضا مذهب مذموم من افسد المذاهب. لذلك قال الزهري رحمه الله - [00:44:55](#)

الامام الزهري ما ابتدع في الاسلام بدعة اضر على اصله من الارجاء وقال الاوزاعي رحمه الله كان يحيى بن ابي كثير وقتادة يقولان ليس شيء من الاهواء اخوف عندهم على الامة من - [00:45:19](#)

جاء وقال شريك القاضي رحمه الله المرجئة اخبث قوم حسبك بالرافضة خبثا ولكن المرجئة يكذبون على الله وقال سفيان الثوري تركت المرجئة الاسلام ارق من الثوب السابري والثوب السابر هذا ثياب رقيقة جدا - [00:45:35](#)

كانت تصنع في بلاد فارس تنسب الى سابور يعني مثل الثوب الشفاف جعلوا الاسلام مثل الثوب الشفاف لا يقي شيئا لذلك يجب ان اه يحذر من هذين المسلكين ومن هاتين الفرقتين - [00:46:02](#)

كلاهما خرج عن دائرة اهل السنة والجماعة الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب والمعاصي والمرجئة الذين يجعلونك حتى الكافر يجعلونه مسلما واهل السنة والجماعة كما قلنا وسط بين هاتين آآ الطائفتين - [00:46:22](#)

لذلك المسلم الذي يريد ان ينجو عليه ان يتمسك بالكتاب والسنة ويدع عنه هذه البدع وهذه كانت وصية الشيخ الامام ابن ابي ابن ابي داود رحمه الله ختم به هذه المنظومة فقال ودع عنك اراء الرجال - [00:46:43](#)

وقولهم فقول رسول الله اذكرى واشرح ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في اهل الحديث وتقذح اذا ما اعتقدت الدهريا صاحي هذه فانت على خير تبيت وتصبح سبب - [00:47:03](#)

وجود هذه الطوائف المبتدعة هو عدم تمسكهم بالكتاب والسنة لان التمسك بالكتاب والسنة يقي من هذه الاهواء ومن هذه الفرق المبتدعة فقوم غلبوا العقل على النصوص وردوا بل حكموا على ظواهر النصوص - [00:47:24](#)

بانها كفر هناك من يقول ان ظاهرا القرآن من اعتقد ظاهره فقد كفر لذلك لجأوا الى ايش؟ الى التأويل والى التعطيل والى التحريف كل هذا بسبب الاعراض اما اهل السنة والجماعة - [00:47:51](#)

هم اسعد الناس بالكتاب والسنة قالوا ما قالت ما جاء بالكتاب والسنة نعتقده وما لم يأتي به لا نعتقده واضح؟ ومع ذلك هم اقرب الناس الى العقل كيف لما جاء المشركون الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:48:11](#)

بعدهما اعلن النبي صلى الله عليه وسلم عما حدث معه في الاسراء والمعراج جاءوا لابي بكر يهرعون وقالوا يا ابا بكر اما سمعت ما قال صاحبه قال ماذا قال قال انه اسري به من المسجد الحرام - [00:48:33](#)

الى المسجد الاقصى في ليلة فماذا قال ابو بكر قال رضي الله عنه ان كان قالها فقد صدق يعني ما يهمني الذي قاله بقدر ما يهمني هل قاله فعلا قبله عقلي الان استوعبه لم يستوعبه ادركه لم يدركه هذه - [00:48:51](#)

قضية ترجأ لانظر هل قاله؟ ان قاله فقد صدق ثم بين وقال رضي الله عنه اني اصدقه فيما هو اعظم من ذلك اصدقه في خبر السماء لذلك موقف الصديقين هو موقف اهل السنة والجماعة. يأتي النص في القرآن والسنة - [00:49:13](#)

فيه ما ما لم نستوعبه نعم نقول نؤمن به على ما جاء في كتاب الله على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى ولا نأوله ولا نعطله بل نعتقده ولا نحاول ان نصرف - [00:49:35](#)

الايات والاحاديث عن عن ظاهرها ولا نظرب بعضها ببعض واضح؟ هذا ما كان عليه السلف رحمة الله عليهم. ودع عنك اراء الرجال وقولهم فقول رسول الله اذكرى واشرح مهما تكلم المتكلمون - [00:49:55](#)

فلا افضل ولا اذكرى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا تك من قوم تلهوا بدينهم يعني جعلوا دينهم لهوا ولعبا فتطعن في اهل الحديث وتقذح. هناك من يزدرى يقول هؤلاء الذين يقفون على ظواهر النصوص يسمونهم بعظمهم حشويا - [00:50:15](#)

بعضهم يسميه يسميهم آآ اصحاب البلادة يصفونهم ببعض الاوصاف التي تقلل من قدرهم وان عكس هؤلاء هم اهل العقل وهم اهل الكلام وهم اهل النظر والنظار والمتكلمون ثم مآل هؤلاء النظار والمتكلمين الى الحيرة - [00:50:38](#)

والى الظلال والهدى خير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم فهنا يحذرنا الشيخ يقول ولا تكن من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في اهل الحديث الذين نقلوه وتمسكوا بما جاء فيه. وتقدحوا - [00:51:01](#)

ثم قال اذا ما اعتقدت الدهر اي اذا ما اعتقدت ما اقوله الدهر يعني طيلة الدهر وطيلة الزمان يا صاحي يا صاحي يعني يا صاحبي وهذا ترخيم ترخيم هو حذف - [00:51:18](#)

اواخر الكلمة اه ترقيقا كقول النبي صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها يا عائش هذا يسمى الترخيم فيا صاحي يعني يا صاحبي اذا ما اعتقدت الدهر يا صاحي هذه يعني اذا ما اعتقدت ما ذكرته لك في هذه - [00:51:35](#)

القصيدة فانت على خير تبیت وتصبح ستكون على خير ولن يضرک ان شاء الله يعني شيء في الدنيا والاخرة واذا مت على هذا فانت على معتقد النبي صلى الله عليه وسلم. نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته - [00:51:54](#)

ان يحيينا واياكم على سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وان يميّتنا عليها وان يبعثنا في لوائه عليه الصلاة والسلام ويظّلنا في تحت عرش ظله اه سبحانه وتعالى انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:52:14](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:34](#)